التي هي أكثر الدول صداقة وألفة معها !!

وبالتالي فليس للجنة إلا أن تحاول أن تكسب الود القديم وأن تجدد وتقوي أواصر الثقة الرفيعة وأن تعصف بالعرب وبأدبيهم بعد أن اختارته من تلقاء نفسها ... فقرأت إنتاجه وأقرت ترشيحه دون أية ضغوط أو اعتبارات إلا مراعاة المستوى الفني ومطالب الذوق السامي. ولسنا هنا نلقي بظلال قاتمة على الروائي الفرنسي «**كلود سيمون**» وإنتاجه وقدم رحلته مع الرواية وقيمة هذه الرحلة وعمقها حتى إنه صار الآن رائداً لمدرسة الرواية الجديدة خلفاً لكبار الروائيين الذين أسسوا لها، لكن ما نود الإشارة له والتلميح إليه هو أن ترشيح أديب عربي متميز لجائزة نوبل ولأول مرة كان جديراً أن يستوقف اللجنة كحدث له أهميته المنبثقة من كونه حدث غير مسبوق، أقول إن الاختيار والترشيح للجائزة فيهما نوع من التأهيل المعنوي والنفسي للمرشح ليتبوأ مكانة عالمية كانت هي غاية آماله كما إنها بالنسبة لوطنه الذي ينتمي إليه انتصار حضاري جديد يماثل انتصارات أخرى، فما الأدب إلا قطعة من روح وضمير الأديب ووحي من عبقرية أمته وليست الجوائز هي التي تعلي أو تحط من شأن هذا الأدب مهما عظم أو هان !!

وليست جائزة نوبل قد رسخت لديها هذه الرؤية أو تلك من هذه المعاني المثالية التي نطرحها لأنها لم تنجو من براثن السياسة التي تعبث بمقدراتها إلى حد بعيد، فهي بعد أن رفعت يوسف إدريس أطاحت به ومثلت بالعرب بضربة قاسمة ستظل الأوساط الثقافية والأدبية تذكرها إلى يوم بعيد في الزمن !!